

افتح يا سمسم



الفيل دُعْفَل

رسوم: فرح نعمة

تأليف: فاطمة خوجة



الْيَوْمَ وُلِدَ دَغْفَلٌ، بَعْدَ
حَمْلٍ اسْتَمَرَّ اثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ شَهْرًا،
وَاسْتَقْبَلَهُ قَطْبِعٌ
الْأَفْيَالِ بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ.



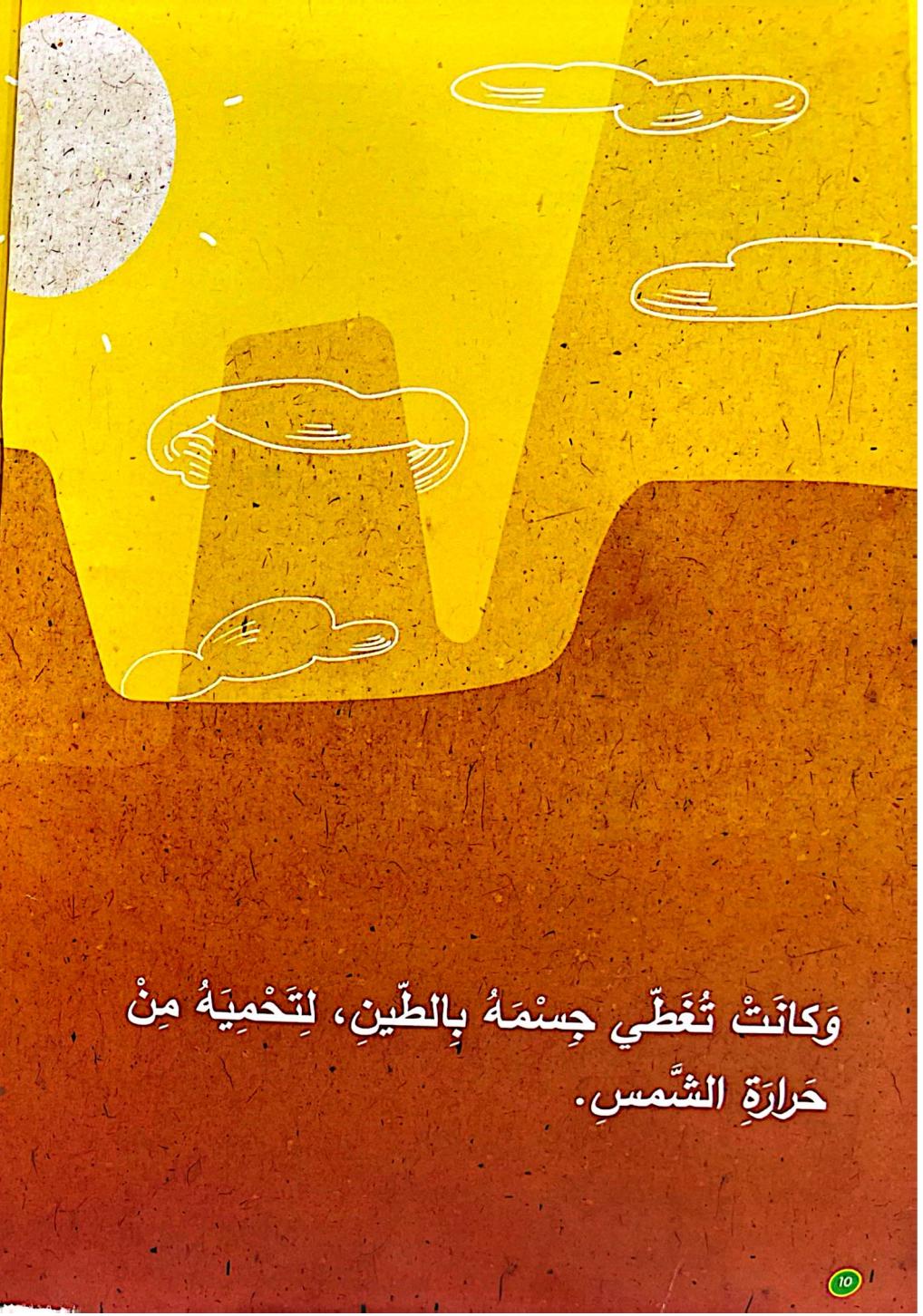
سَعَدَتِ الْأُمُّ بِصَغِيرِهَا دُغْفُلْ،
وَأَخْذَتْ تُقْطَعَ أَوْرَاقَ الْأَشْجَارِ.



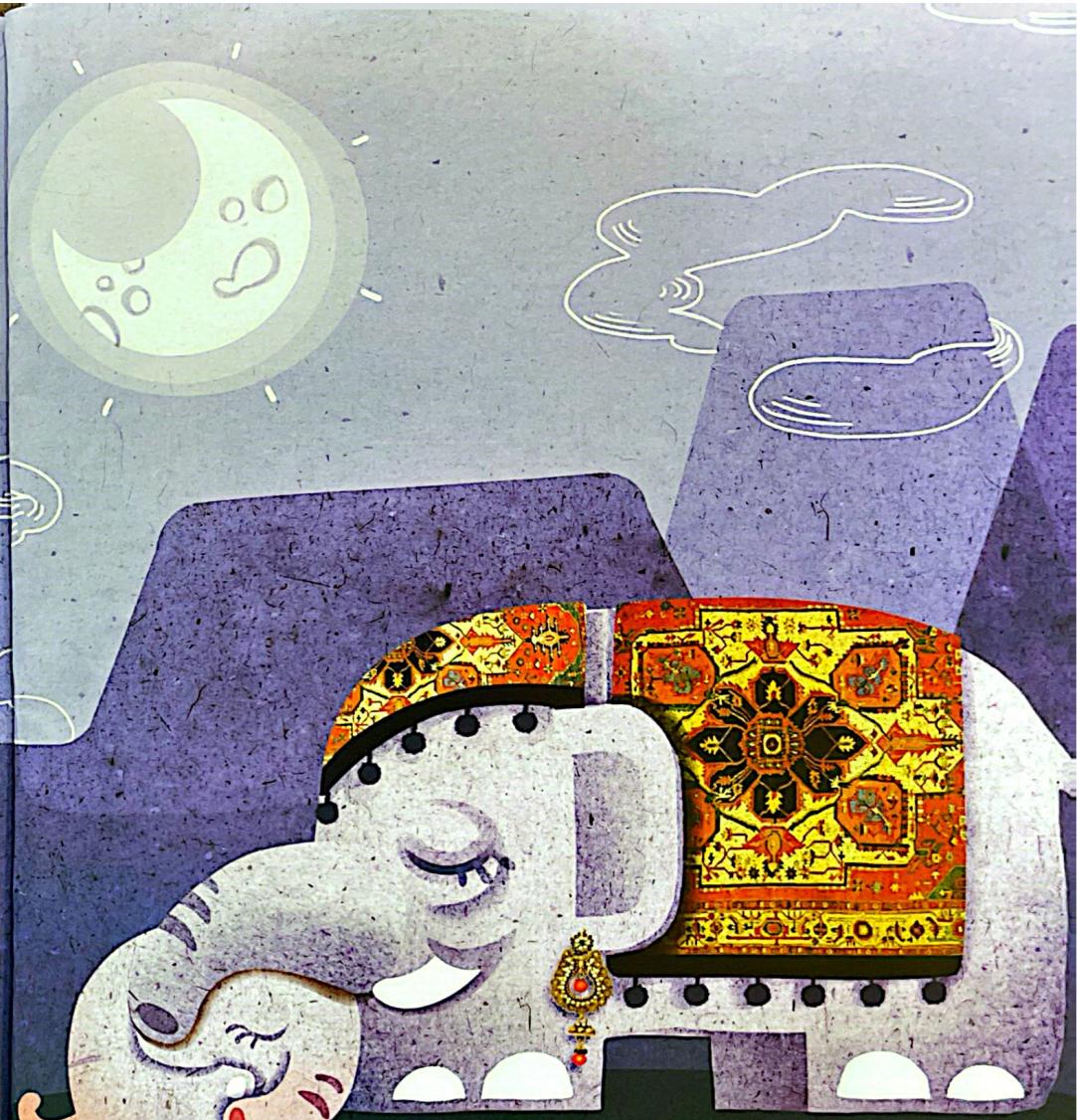
لِيَأْكُلُهَا دُونَ تَعَبٍ.



وَكَانَتْ نُفَطَّيْ جِسْمَهُ بِالطِّينِ، لِتَحْمِيهُ مِنْ
حَرَارَةِ الشَّمْسِ.



وَعِنْدَمَا يَحِلُّ الْمَسَاءُ تَضُمُّهُ إِلَى جِسْمِهَا
الْكَبِيرِ، لِيَنامَ بِدِفْءِ وَسَعَادَةٍ.



في أحد الأيام رَغِبَ دَغْفَلُ في
اللَّعِبِ مَعَ أَصْدِقَائِيهِ، قَبْلَ أَمَّةٍ
الَّتِي شَجَعَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، وَخَرَجَ.



إِلَّا أَنَّهُ عَادَ سَرِيعًا !!
وَقَدْ بَدَا عَلَيْهِ الْكَدْرُ ..

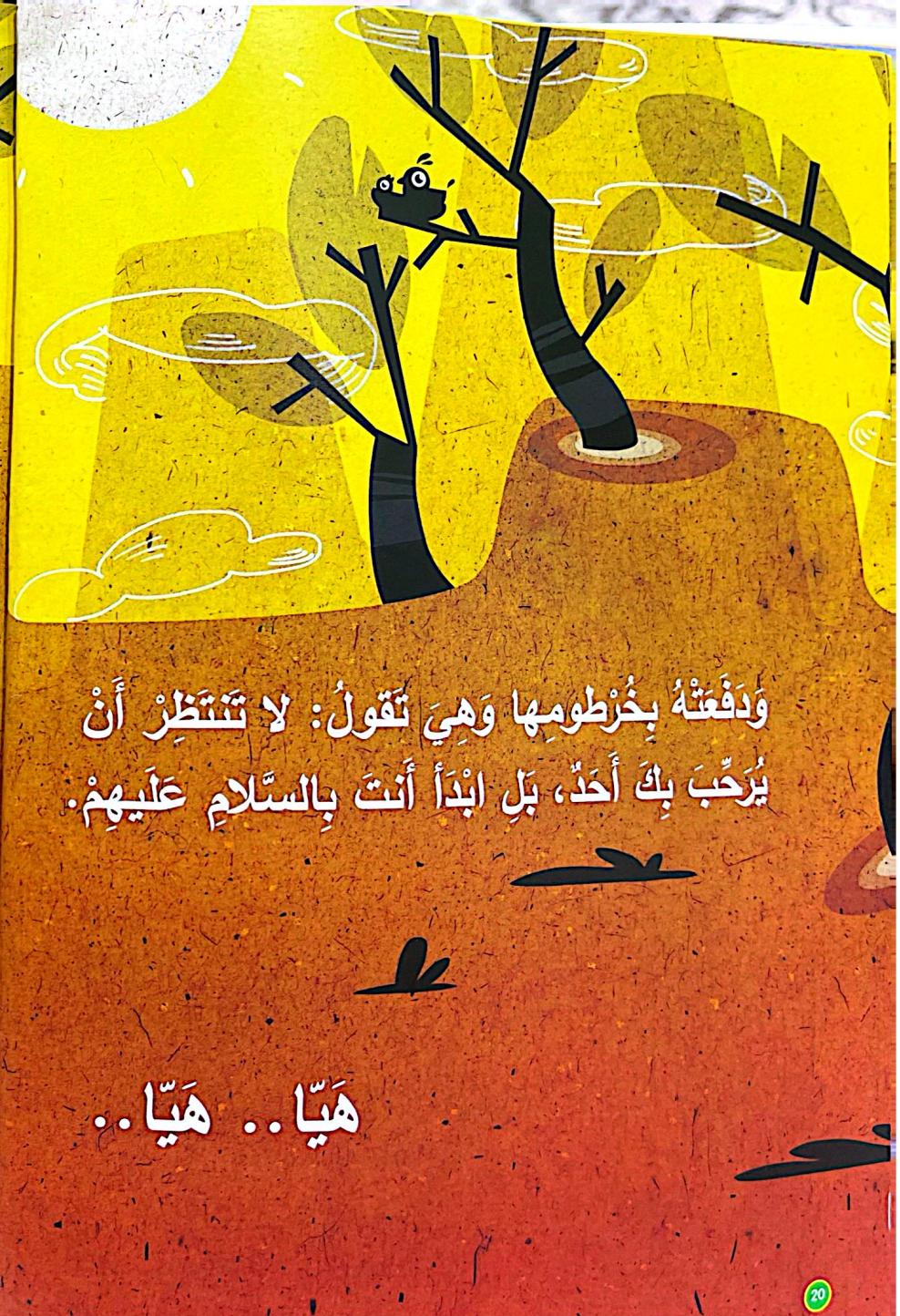
سَأَلَتْهُ أُمُّهُ عَنْ سَبَبِ عَوْدَتِهِ بِهَذِهِ السُّرْعَةِ !
فَأَجَابَهَا بِأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْفِيلَةِ لَمْ يُرَحِّبْ بِهِ !

ضمَّنْتُهُ أُمَّةٌ وَهِيَ تَتَظَرُّ إِلَى وَجْهِهِ الْحَزِينِ،
وَقَالَتْ: كَيْفَ سَيَعْرِفُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ لِلْعِبِ مَعَهُمْ
مَا لَمْ تُبَادِرْ بِتَحِيَّتِهِمْ؟





وَدَفَعْتُهُ بِخُرْطُومِهَا وَهِيَ تَقُولُ: لَا تَتَظَرَّ أَنْ
يُرَحِّبَ بِكَ أَحَدٌ، بَلْ ابْدأْ أَنْتَ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ.



هَيَا .. هَيَا ..

خَرَجَ دَغْفَلُ، ثُمَّ عَادَ
بَعْدَ وَقْتٍ لَيْسَ بِقَصِيرٍ،
وَكَانَ سَعِيدًا.



وَأَخْبَرَ أُمَّةً بِأَنَّ الْفِيلَةَ رَدَتْ تَحِيَّتَهُ حِينَ
أَقَى السَّلَامَ عَلَيْهِمْ، وَدَعَوْهُ لِلَّعْبِ مَعَهُمْ.

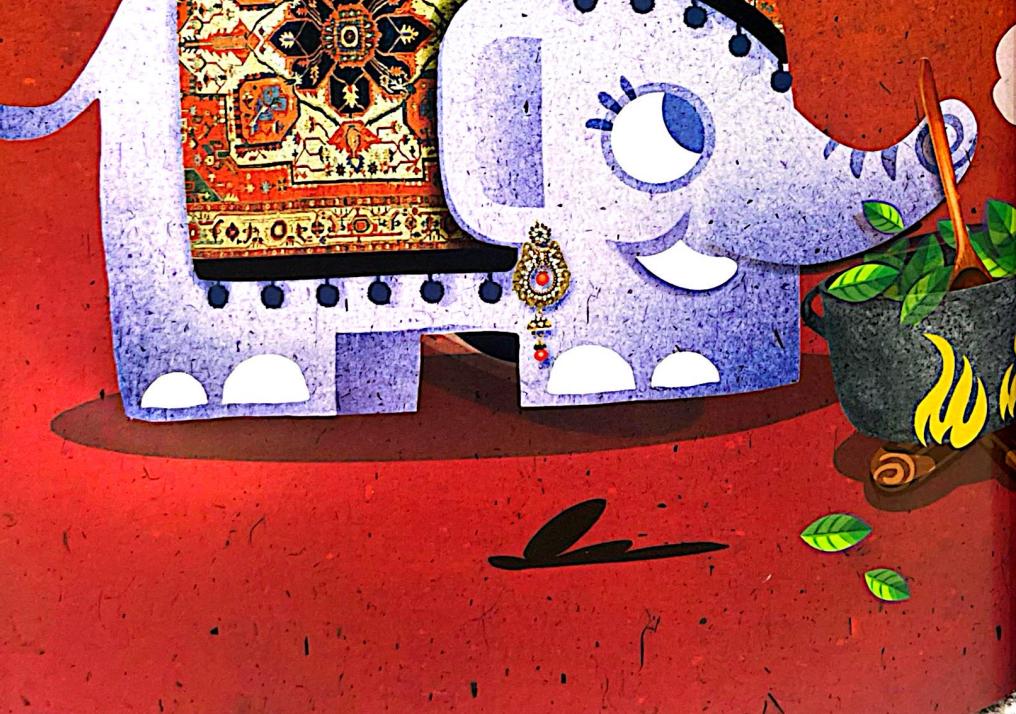




إِلَّا أَنَّ دَغْفَلَ أَبْدِي انْزَعَاجَةً مِنَ الْفَيلِ الْعَجُوزِ
الَّذِي لَمْ يَتَسَمَّ لَهُ، وَلَمْ يُحَيِّهِ حِينَ مَرَ بِجَوَارِهِ !!



ابتسمت أمّة وهي تقول:
يا بَنِي.. أنت الصَّغِيرُ وَهُوَ الْكَبِيرُ،
فَهَلَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ؟



وأنت الماشي، وهو القاعدُ، فَهَلَا سَلَّمَتَ عَلَيْهِ؟
لو أَلْقَيْتَ السَّلَامَ عَلَيْهِ لَرَحِبَ بِكَ.



رَفَعَ دَعْفَلَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ فِي عَيْنِي
أَمَّهِ الْجَمِيلَتَيْنِ، وَقَالَ: مِنَ الْيَوْمِ
فَصَاعِدًا سَأْلُقِي التَّحْيَةَ عَلَى مَنْ
أَعْرِفُ وَمَنْ لَا أَعْرِفُ.

بِالسَّلَامِ أَنَّا لَمَّا حَبَّةَ الْآخَرِينَ،
وَبِالسَّلَامِ أَكَوْنُ صَدَاقَاتِي.